



تقارير

# إيران والانتخابات: متابعة تحليلية

د. فاطمة الصمادي\*

18 أبريل/نيسان 2017



(الجزيرة)

يتوجه الإيرانيون إلى صناديق الاقتراع يوم الجمعة، 19 مايو/أيار المقبل، للتصويت في انتخابات رئاسية، وأخرى للمجالس البلدية، وتأتي هذه الانتخابات بعد سريان تطبيق الاتفاق النووي ورفع العقوبات عن طهران، وفي ظل أزمة يمر بها الاتفاق مع الطرف الأميركي، الذي بدأ بعرقلة تنفيذ بنوده.

وتعد هذه الانتخابات اختباراً للمزاج العام، بشأن تطبيق الاتفاق ونتائجه، ومؤشراً على مدى الرضا عن سياسات الرئيس الإيراني، حسن روحاني، ومحكمة لإنجازاته خاصة على الصعيد الاقتصادي.

وقد أُقفل باب الترشيح، وسيتم الإعلان عن أسماء المقبولين بصورتها النهائية، بعد حوالي أسبوعين. وتبعاً لمسار إجراء الانتخابات، فإن طلبات الترشيح تمر بعدة مراحل، حيث إنها تُعرض في المرحلة الأولى على وزارة الداخلية، قبل أن تنتقل إلى مجلس صيانة الدستور، صاحب القرار الفصل برفض ملفات الترشيح أو قبولها، وكثيراً ما يجري رفض طلبات ترشيح حتى من مسؤولين سابقين على غرار ما حدث مع هاشمي رفسنجاني، الذي تقلد مناصب عدّة لكنه لم يسلم من مقصلة صيانة الدستور.

ولن يُسمح للمرشحين والأحزاب الداعمة لهم بالبدء بالدعاية الانتخابية قبل موعدها، والتي تأتي لاحقة لقرار مجلس صيانة الدستور؛ إذ من المتوقع أن تنطلق الحملات الانتخابية في 28 أبريل/نيسان الحالي ولمدة عشرين يوماً، وتنتهي قبل يوم من عملية الاقتراع التي يحق لـ55 مليون ناخب إيراني ممن تجاوزوا الثامنة عشرة المشاركة فيها. وتنسب وزارة الداخلية الإيرانية إلى استطلاعات للرأي أجريت في إيران القول أن المشاركة في هذه الانتخابات ستتجاوز 60% (1).

وبالدخول المدوي للرئيس الإيراني السابق، محمود أحمدني نجاد، لقائمة الذين سُجّلوا كمرشحين، وتأكيد ترشح رجل الدين الأصولي، والمدعي العام السابق، إبراهيم رئيسي (كمرشح مستقل)، فإن المنافسة الانتخابية تشير إلى أربعة أسماء رئيسية، هي: الرئيس الحالي، حسن روحاني، المحسوب على تيار الاعتدال والذي جاء بدعم من التيار الإصلاح، والرئيس الإيراني السابق، أحمدني نجاد، وإبراهيم رئيسي، وحמיד بقائي، النائب السابق لأحمدني نجاد، والذي يأتي مدعوماً من "التيار الأحمدني نجادي".

## المسار الانتخابي (1980 – 2013)

جرت في إيران 11 عملية انتخابية لرئاسة الجمهورية، واكبها ونتج عنها أحداث ومنعطفات، شكَّلت المشهد السياسي الذي نراه في إيران اليوم، جاءت الأرقام فيها وفق الجداول التالية(2):

### الانتخابات الرئاسية 1980

25 يناير / كانون ثاني 1980	تاريخ إجراء الانتخابات
20,993,643	عدد المسموح لهم بالاقتراع
14,152,887	عدد المقترعين فعلياً
67.42	النسبة المئوية الاقتراع
124	عدد الذين تقدموا للترشيح
96	عدد المرشحين الذين سمح لهم بالترشح
77.41%	نسبة من سمح لهم بالترشح
أبو الحسن بني صدر	الفائز في الانتخابات
10,709,330 (75.6%)	عدد ونسبة الأصوات التي فاز بها

ما لبث أبو الحسن بني صدر، أول رئيس للجمهورية، أن بدأ مواجهة وحرباً، بعد دعوته إلى وقف هيمنة رجال الدين على السياسة الإيرانية.

وفي سنة 1981، أُجبر المجلس، الذي يسيطر عليه حزب "جمهوري إسلامي"، بني صدر على الهرب، وبدأت موجة من الاعتقالات، وألقي القبض على آلاف من الناشطين من الجماعات القومية واليسارية، وكثير منهم حوكم وأعدم في وقت لاحق في محاكمات ترأسها آية الله صادق خلخالي(3).

### الانتخابات الرئاسية 1981

24 تموز/يوليو 1981	تاريخ إجراء الانتخابات
22,687,017	عدد المسموح لهم بالاقتراع
14,573,803	عدد المقترعين فعلياً
64.24	النسبة المئوية الاقتراع
71	عدد الذين تقدموا للترشيح
4	عدد المرشحين الذين سمح لهم بالترشح
5.63%	نسبة من سمح لهم بالترشح
محمد علي رجائي	الفائز في الانتخابات
12,779,050 (90.0%)	عدد ونسبة الأصوات التي فاز بها

## الانتخابات الرئاسية (للمرة الثانية) عام 1981

شهدت تلك الفترة بداية الخلاف الدامي بين منظمة "مجاهدي خلق" والنظام الناشئ حديثاً؛ ففي 12 يونيو/حزيران 1981، فجّرت المنظمة مقرّ حزب الجمهورية الإسلامية متسبباً بمقتل أكثر من 82 شخصاً من رجال الدين والوزراء والنواب بينهم رئيس مجلس القضاء الأعلى، آية الله بهشتي، ثم فجّرت مقر رئاسة الجمهورية في 30 أغسطس/آب 1981، عندما كان مجلس الدفاع الأعلى يعقد اجتماعاً طارئاً لتدارس أوضاع الجبهات فقُتل الرئيس المنتخب للتوّ، محمد علي رجائي، ورئيس وزرائه، محمد جواد باهنر. لتدخل إيران انتخابات جديدة في أكتوبر/تشرين الأول من نفس العام(4) ، ليُنتخب مرشد الثورة الحالي آية الله علي خامنئي رئيساً للجمهورية، ويستمر لدورتين.

تاريخ إجراء الانتخابات	2 أكتوبر / تشرين أول 1981
عدد المسموح لهم بالاقتراع	22,687,017
عدد المقترعين فعلياً	16,847,717
النسبة المئوية الاقتراع	74.26%
عدد الذين تقدموا للترشيح	46
عدد المرشحين الذين سمح لهم بالترشح	4
نسبة من سمح لهم بالترشح	8.69%
الفائز في الانتخابات	علي خامنئي
عدد ونسبة الاصوات التي فاز بها	16,008,579 (95.05%)

## الانتخابات الرئاسية عام 1985

تاريخ إجراء الانتخابات	16 أغسطس/آب 1985
عدد المسموح لهم بالاقتراع	25,993,802
عدد المقترعين فعلياً	14,238,587
النسبة المئوية	54.78
عدد الذين تقدموا للترشيح	50
عدد المرشحين الذين سمح لهم بالترشح	3
نسبة من سمح لهم بالترشح	6.0%
الفائز في الانتخابات	علي خامنئي
عدد ونسبة الاصوات التي فاز بها	12,205,012 (85%)

كان آية الله الخميني رافضاً بصورة كبيرة لترشيح رجال الدين لمنصب رئيس الجمهورية، ولذلك لم يترشح أي منهم حتى الدورة الثالثة، عندما قدّم حزب الجمهورية الإسلامية، اقتراحاً إلى الإمام الخميني يتضمن ترشيح واحد من رجال الدين للمنصب، فوافق على ذلك وأيدّ انتخاب آية الله خامنئي الذي تزعم الحزب بعد مقتل الدكتور بهشتي. وفاز خامنئي بالأغلبية، وبعد مشاورات عديدة بشأن رئاسة الحكومة، قدّم خامنئي مير حسين موسوي لشغل المنصب، فحاز تأييد مجلس الشورى. وكما استطاع الحزب إحراز منصب رئاسة الجمهورية حاز أيضاً منصب رئاسة الحكومة(5).

في الفترة التي حكم فيها خامنئي رئيسًا، ساد الخطاب الذي سُمي بـ"خطاب الدفاع المقدس"، وهو الخطاب الذي ساد العقد الأول من عمر الجمهورية الإسلامية وجاء مواكبًا لظروف الحرب، ويقوم على أن صدام حسين شَنَّ حربًا ظالمة ضد الجمهورية الإسلامية الفتية، بتحريض ودعم من قوى الاستكبار العالمي، وجاء توقيت الحرب في مرحلة استثنائية من عمر الجمهورية الإسلامية التي كانت في طور البناء. وقد قَدَّمت إيران في هذه الحرب 300,000 قتيل وجريح حرب، ووقعت عشر محافظات و85 مدينة وقرية ضحية لضربات هذه الحرب(6) ، وأدى القصف إلى خسائر مادية قُدِّرت بـ 100,000 مليار دولار(7).

قاد هذا الوضع إلى جعل خطاب "الدفاع" هو الخطاب السائد في المجتمع الإيراني. وفي ضوء هذا الخطاب سادت ثقافة التدين، وطلب الآخرة، وتعظيم الجوانب الروحية، وثقافة عاشوراء، وهجر الدنيا، وتقديم المصلحة الجماعية على المصالح الفردية، والولاء والبراء، وأصبحت هذه المفردات والمعاني بمثابة قواعد يطبِّقها الإيرانيون(8). ونجح الخطاب في توظيف الأيديولوجيا التي أوجدتها الثورة، للوصول إلى نتائج عملية مؤثرة من خلال إثارة مشاعر الشعب(9).

### الانتخابات الرئاسية عام 1989

يُطلق على الفترة التي حكم فيها هاشمي رفسنجاني رئيسًا لإيران، فترة "إعادة البناء"؛ فبعد قبول الجمهورية الإسلامية قرار وقف الحرب، ورحيل الإمام الخميني، برزت، على رأس أولويات إيران، "ضرورة إعادة البناء"، ونجحت عمليات إزالة الدمار الناجم عن الحرب، وإعادة بناء البنية التحتية، والخروج بالبلد من الاعتماد الشديد على الاقتصاد المرتكز على النفط، وتوسيع مساحة الدبلوماسية في جعل "خطاب البناء" فكرًا وأيديولوجيا إنقاذ للثورة في عقدها الثاني. وفي ضوء هذا الخطاب، شهدت إيران تحسينات واسعة؛ إذ أعيدت البنية التحتية، وجرى تنظيم دورة الواردات، وأعيد بناء الجزء الأكبر مما دمرته الحرب. وأخذ التكنوقراط على عاتقهم جزءًا كبيرًا من إدارة البلد، وذلك في إطار حزب "كوادر البناء". لقد أراد هاشمي رفسنجاني تغيير مسار السياسة التي حكمت إيران طوال فترة الحرب، وهي الفترة التي سيطر فيها اليسار الإيراني على مقاليد السلطة واستطاع أن يوصل النمو الاقتصادي إلى رقم من خانتين لأول مرة بعد الثورة، وسعى بصورة معلنة وواضحة لوضع سياسات مير حسين موسوي جانبًا بهدف إحداث تعديلات اقتصادية، وأصبح الملف الاقتصادي بيد الوزير نوربخش الذي كان قد تلقى تعليمه في أميركا، ولم يكن يقبل باقتصاد الدولة. لقد جاء خطاب هاشمي مختلفًا ١٨٠ درجة، مقارنة بخطاب موسوي؛ الأمر الذي عبَّر عن نفسه في الميادين السياسية والاقتصادية.

تاريخ إجراء الانتخابات	28 يوليو/تموز 1989
عدد المسموح لهم بالاقتراع	30,139,598
عدد المقترعين فعليًا	16,452,677
النسبة المئوية للاقتراع	54.59
عدد الذين تقدموا للترشيح	79
عدد المرشحين الذين سمح لهم بالترشح	2
نسبة من سمح لهم بالترشح	2.53%
الفائز في الانتخابات	أكبر هاشمي رفسنجاني
عدد ونسبة الأصوات التي فاز بها	15,550,528 (94%)

ويرى منتقدو هذا الخطاب وخصومه أنه قدم تعريفاً غير أيديولوجي للدين، ودفع به إلى زوايا خاصة ومحدودة، مهمشاً دوره وحضوره في الحياة العامة.

ويصبُّ هذا الخطاب جُلَّ اهتمامه على التنمية الاقتصادية بشكلها الرأسمالي. وكان رفسنجاني يركز على وجه ليبرالي وتنموي للثورة، وكان يعتقد أن المسألة المهمة لإيران لا تتمثل في القضايا الثقافية، وإنما في العبور من التخلف، والانتقال إلى مرحلة جديدة، وكان هاجسه هو تحديث إيران (10).

### الانتخابات الرئاسية عام 1993

تاريخ إجراء الانتخابات	11 يوليو/تموز 1993
عدد المسموح لهم بالاقتراع	33,156,055
عدد المقترعين فعلياً	16,796,787
النسبة المئوية الاقتراع	50.66
عدد الذين تقدموا للترشيح	128
عدد المرشحين الذين سمح لهم بالترشح	4
نسبة من سمح لهم بالترشح	3.12%
الفاز في الانتخابات	أكبر هاشمي رفسنجاني
عدد ونسبة الأصوات التي فاز بها	10,566,499 (63%)

تضمَّن خطاب البناء إشكالاً رئيسياً تلخَّص بصرف الاهتمام إلى التنمية الاقتصادية، وتجاهل "العدالة والجوانب الروحية"، وتقديم تصور جديد لـ "الثقافة والحرية" خارج الإطار الذي عرفته الثورة، وقام الشعار الرئيسي للثورة على أساس التعمير والتنمية من دون الاهتمام بالعوامل المؤثرة في ذلك. ولم يحلَّ الاعتراض الكبير والانتقادات التي طالت هذا التوجه حتى من طرف مرشد الثورة الإسلامية، دون استمرار هذا الخطاب الذي لم يؤتِ في النتيجة ثماره التي أعلن السعي لتحقيقها، وأظهر المجتمع الإيراني موقفاً رافضاً لاستمرار هذا الخطاب، وعبرَ هذا الموقف عن نفسه في مختلف الانتخابات، لكن الأمر استغرق ثمانية أعوام ليعلم الناس رأبهم القاطع في عقم هذا الخطاب وفشله (11).

### الانتخابات الرئاسية عام 1997

في الثاني من (خرداد عام 1376 ش وفق السنة الفارسية) (سنة 1997) عاد زمام تشكيل الخطاب في إيران إلى يد الحكومة من جديد، ويمكن القول: إن العقد الثالث من عمر الثورة هو عقد خطاب الإصلاح على أساس "التنمية السياسية"، كما يمكن القول: إن الحرية والمشاركة العامة، والانتخابات والانفتاح في السياسة الخارجية، والتوسع في المؤسسات الديمقراطية، هي عدد من الميزات الرئيسية لهذا الخطاب. لقد جاء الخطاب الإصلاحي خلال الفترة التي امتدت ثمانية سنوات (1997-2005)، واستطاع أن يمسك بزمام السلطة التنفيذية وغيرها من مراكز القوة في البلد. وفي الواقع، جاء هذا الخطاب في إثر التجاهل الذي أبداه خطاب (إعادة البناء) لموضوعات التنمية الثقافية والاجتماعية والسياسية.



تاريخ إجراء الانتخابات	23 مايو/ أيار 1997
عدد المسموح لهم بالافتراء	36,466,487
عدد المقترعين فعلياً	29,145,745
النسبة المئوية للاقتراع	79.92
عدد الذين تقدموا للترشيح	238
عدد المرشحين الذين سمح لهم بالترشح	4
نسبة من سمح لهم بالترشح	1.68%
الفائز في الانتخابات	محمد خاتمي
عدد ونسبة الأصوات التي فاز بها	20,138,784 (69.1%)

لقد كانت المشاركة الشعبية الواسعة في الانتخابات، والتي وصلت إلى 30 مليون ناخب، نقطة انطلاق الخطاب الإصلاحية الذي امتد على مساحة زمنية وصلت إلى ثماني سنوات (1997-2005). وهذه المشاركة المليونية كانت في حقيقتها دليلاً على الفضاء الاجتماعي والثقافي الذي كان سائداً في إيران في مطلع تلك الفترة، والذي حمل مطالبات شعبية بتعزيز سلطة الشعب، وجاء مصحوباً بعدد من المتغيرات المهمة التي من الممكن ربطها بالتنمية والرغبة في التغيير، ومن أهمها(12):

- التغيير الذي طال التركيبة السكانية وما رافقها من زيادة لقطاع الشباب.
- حياة المدن والتحضر وانتشار النزوح نحو الهجرة إلى المدن وما تبع ذلك من نزعة تحمّل توقعات أكبر وتطالب برفاهية أكبر في مستوى المعيشة.
- التطور الكمّي والنوعي الذي طال المؤسسات التعليمية والثقافية وتطور الجامعات وزيادة عدد الطلاب بصورة غير مسبوقة، والتغيرات التي أصابت هيكلية نظام الطبقات الاجتماعية والاقتصادية وما رافق ذلك من شيوع الثقافة الاستهلاكية.
- حدوث تغييرات جذرية في نظام القيم والمعايير الاجتماعية، وتقديم نظم قيمية جديدة.
- ظهور تغييرات كبيرة في السياسة العالمية.
- ثورة الاتصالات وانتهاء عصر الاحتكار الإعلامي.
- ظهور جيل جديد من النخب السياسية وزيادة الوعي السياسي.
- زيادة النشاط الدبلوماسي وسياسة فض النزاع في السياسة الخارجية(13).

تاريخ إجراء الانتخابات	8 حزيران/ يونيو 2001
عدد المسموح لهم بالاقتراع	42,170,230
عدد المقترعين فعلياً	28,155,819
النسبة المئوية للاقتراع	66.77
عدد الذين تقدموا للترشح	814
عدد المرشحين الذين سمح لهم بالترشح	10
نسبة من سمح لهم بالترشح	1.23%
الفازر في الانتخابات	محمد خاتمي
عدد ونسبة الأصوات التي فاز بها	21,659,053 (77%)

عقب فوز خاتمي، سعت شخصيات إصلاحية، معظمها تولّى مناصب مهمة، لتعريف حركتها على أنها ثورة، أو شبه ثورة، كما سعت لإعطاء حركتها صبغة خاصة واتجاهاً خاصاً. ويُلاحظ على أفراد كثيرين منهم أنهم توجهوا، على الرغم من تخصصاتهم الفنية، إلى دراسة العلوم الإنسانية، وانصرفوا إلى الاهتمام بموضوعات ناشئة عن تيار المثقفين الجدد، وبأخرى متعلقة بجدل الفكر الديني، وقامت، في معظمها، على شخصيات محورية، مثل عبد الكريم سروش الذي وجد في التيار رافعة لإعادة إنتاج أفكاره على الصعيد الاجتماعي والفكري. وفي البداية، كانت الحلقة الفكرية التي سُميت حلقة "كيان"، وبعدها مركز الدراسات الاستراتيجية التابع لرئاسة الجمهورية، وغيرهما من المؤسسات التي شكّلت بؤر التنظير الأساسية للفكر الإصلاحي(14). وقام الخطاب الإصلاحي بصورة محورية على "الشعب"، كما كان متضمناً بصورة أساسية، محاور "التنمية السياسية" و"المجتمع المدني" و"تنظيم القانون"(15).

لكن، على الرغم من عدد لا يُستهان به من إنجازات هذا الخطاب الإيجابية، فإنه لاقى كثيراً من النقد، ومنه أن "الدين والقيم الروحية" تعرّضاً للتهمة بسبب هيمنة النظرة العلمانية. وانصرف همّ المسؤولين إلى السعي لـ"وضع الديمقراطية على طاولة الشعب"، لكن ذلك رافقه إخفاق اقتصادي، ومعدلات تضخم مرتفعة، وإغلاق المصانع بسبب التضخم، وركود عمليات الإنتاج، وارتفاع معدلات البطالة، وتجاهل إعادة إعمار البلد وتطويره، وغيرها من النواقص التي قيل: إن هذا الخطاب مسؤول عنها(16). ومع ذلك، حاول بعض واضعي هذا الخطاب، مثلما حاول واضعو خطاب البناء، جعل الإصلاحات مصبوغة بصبغة محلية، وتبرئتها من التبعية للغرب، لكن أزمة التعريف ظلت تلاحق الإصلاحات، فحتى اليوم لا يوجد تعريف واحد لهذا الخطاب، ويرى كثيرون أن طيفاً راديكالياً داخل صفوف الإصلاحيين جعل من هذا الخطاب نسخة مقلدة للنموذج الغربي؛ الأمر الذي أدى إلى إدبار الناس عنه بعد ثمانية أعوام، ليقرر الناس فشله رسمياً في الانتخابات الرئاسية لسنة (2005).



## الانتخابات الرئاسية عام 2005 (الجولة الأولى)

أسست هذه الانتخابات لما يمكن أن نطلق عليه: إقصاء رفسنجاني، وتقييد دوره في الحياة السياسية الإيرانية، وأوجدت هذه الانتخابات منافسة سياسية تحولت إلى مواجهة سياسية بين محمود أحمدي نجاد الذي انتُخب على خلاف التوقعات وبين شخصية من أكثر الشخصيات السياسية الإيرانية تأثيراً هي الراحل أكبر هاشمي رفسنجاني، رئيس مجلس الخبراء السابق ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام. فقد استطاع نجاد صاحب الخطاب الشعبي والأصولي أن يتفوق على صاحب خطاب البناء، بصورة فتحت صفحة مواجهة سياسية أخذت أوجها في عام 2009 ولم تنته إلى اليوم. ونظر العديد من الناشطين والخبراء والمحللين السياسيين إلى انتخابات 2005 باعتبارها حدثاً مهماً في التاريخ السياسي للثورة الإسلامية، ولإثبات وجهة النظر هذه قدموا دليلين: أولهما: نتائج الانتخابات ذاتها؛ حين تمكّن مرشح، ومن دون دعم من أي طرف أو مجموعة أو حزب، وبلا استخدام وسائل الإعلام، من أن يضع قدمه في ساحة المنافسة، مركزاً على مناقشة وعرض مطالب الناس التي نسيها أو تجاهلها منافسوه، ومن التقدم على المرشحين الآخرين، على الرغم من أن كلاً منهم دخل المنافسة بفريق إعلامي كامل وحملة انتخابية باهظة التكاليف.

17 حزيران / يونيو 2005	تاريخ إجراء الانتخابات (الجولة الأولى)
46,786,418	عدد المسموح لهم بالاقتراع
29,400,857 (لا يشمل العدد الإيرانيين في الخارج)	عدد المقترعين فعلياً
62.84	النسبة المئوية للاقتراع
1014	عدد الذين تقدموا للترشيح
8	عدد المرشحين الذين سمح لهم بالترشح
0.79%	نسبة من سمح لهم بالترشح
هاشمي رفسنجاني	الفاز في الانتخابات
6,179,653 (21.0%)	عدد ونسبة الأصوات التي فاز بها

## الانتخابات الرئاسية عام 2005 (الجولة الثانية)

24 حزيران/ يونيو 2005	تاريخ إجراء الانتخابات (الجولة الثانية)
46,786,418	عدد المسموح لهم بالاقتراع
27,958,931 (لا يشمل العدد الإيرانيين في الخارج)	عدد المقترعين فعلياً
59.76%	النسبة المئوية للاقتراع
2	عدد الذين تقدموا للترشيح
2	عدد المرشحين الذين سمح لهم بالترشح
100	نسبة من سمح لهم بالترشح
محمود أحمدى نجاد	الفائز في الانتخابات
6,179,653 (21.0%)	عدد ونسبة الأصوات التي فاز بها

واعتبر هاشمي رفسنجاني عدم فوزه في الانتخابات منذ الدور الأول أنه كان "أمراً مبرمجاً بالكامل" وجاء في إطار "مدبر ومنظم"، ولم يُرجع خسارته إلى موقف الناس من أدائه السياسي وإنما جرّاء حملة من "التخريب والتشويه المنظم" (17).

## الانتخابات الرئاسية عام 2009

12 حزيران/ يونيو 2009	تاريخ إجراء الانتخابات
46,199,997	عدد المسموح لهم بالاقتراع
39,371,214	عدد المقترعين فعلياً
85.21	النسبة المئوية للاقتراع
475	عدد الذين تقدموا للترشيح
4	عدد المرشحين الذين سمح لهم بالترشح
0.84%	نسبة من سمح لهم بالترشح
محمود أحمدى نجاد	الفائز في الانتخابات
24,592,793 (63.1%)	عدد ونسبة الأصوات التي فاز بها

مع هذه الانتخابات، دخلت إيران أزمة سياسية مع إعادة انتخاب أحمدى نجاد، وهي النتائج التي شكك بها خصومه ومنافسوه، وقادت حالت عدم الرضى هذه إلى اندلاع مظاهرات ومواجهات، رفع المتظاهرون فيها شعار: "أين صوتي؟"، فيما وصفها النظام بـ"الفتنة". وما زالت تبعات تلك المرحلة ماثلة إلى اليوم على شكل احتقان سياسي، يعبر عنه وضع زعماء المعارضة (مير حسن موسوي ومهدي كرويي) قيد الإقامة الجبرية.

في فترته الرئاسية الثانية، لم يحظ أحمدى نجاد بتأييد الحرس ورجال الدين على غرار دورته الأولى، وحدث نوع من الصدام بشأن النشاط الاقتصادي للحرس، وواجه خلافاً مع المرشد على خلفية عدّة قضايا. مرات ثلاث سعى الرئيس

الإيراني، محمود أحمددي نجاد، فيها ليخلق لنفسه مسار قرار مستقل عن المرشد الأعلى. وجاءت المرات الثلاث في قضايا حساسة، أولها: عندما عين أحمددي نجاد صهره وصديقه، رحيم مشائي، نائباً له، رغم النقد الشديد ولم يتراجع عنه إلا بعد أمره من خامنئي صراحة بتنحيته(18).

تكررت محاولة خلق المسار المستقل عندما أقال نجاد بصورة مهينة وزير خارجيته، منوشهر متكي، بعد خلافات بشأن السياسة الخارجية وبعد أن أدخل نجاد مساراً دبلوماسياً موازياً إلى جانب وزارة الخارجية، رغم معارضة خامنئي لذلك. جاءت المحاولة الثالثة لتدفع الأمور إلى المواجهة عندما أقدم أحمددي نجاد على إقالة وزير الاستخبارات الإيرانية، حجة الإسلام حيدر مصلحي، رغم معارضة المرشد.

ومع طروحاته بشأن "المدرسة الإيرانية" وغيرها من القضايا، بدأ يوصف تياره من قبل رجال الدين بـ"تيار الانحراف"، ورفع مصباح يزدي دعمه عنه، وخرج أحمددي نجاد من الرئاسة بمستوى أعلى من الجدل والخلاف الذي دخل به.

### الانتخابات الرئاسية عام 2013

فاز حسن روحاني، الذي يتبنى طروحات هي الأقرب لطروحات رفسنجاني، بعد أن هُزم التيار الأصولي في هذه الانتخابات، وتلقى "لا" قاسية من الناس، فقد رأى كثير منهم أن رفض التيار الأصولي أصبح أمراً واجباً "أكثر من قوتهم اليومي"(19). ولم يجد جليلي الدعم الذي كان متوقعاً لأن الناس كانت ترى فيه "أحمددي نجاد جديداً"، فيما تحتاج إيران إلى التغيير للخروج من الأزمة. لم ينجح الأصوليون في الإجماع على مرشح واحد.

تاريخ إجراء الانتخابات	14 حزيران/ يونيو 2013
عدد المسموح لهم بالاقتراع	48,288,799
عدد المقترعين فعلياً	36,821,538
النسبة المئوية الاقتراع	76.25
عدد الذين تقدموا للترشيح	686
عدد المرشحين الذين سمح لهم بالترشح	8
نسبة من سمح لهم بالترشح	1.1%
<b>الفائز في الانتخابات</b>	<b>حسن روحاني</b>
عدد ونسبة الأصوات التي فاز بها	18,692,500 (50.60%)

وعد روحاني بأن حكومته "التدبير والأمل" ستجد مخرج مشرفة لقضايا حساسة، مثل: المواجهة مع الغرب بخصوص الملف النووي، وتردي علاقات إيران دولياً، وعزلة طهران عن المجتمع الدولي. وكرّر روحاني توجهات رفسنجاني على صعيد العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة التي قطعت علاقاتها مع إيران في أعقاب اقتحام الطلبة للسفارة الأميركية في طهران عام 1979، ويرى أن القطيعة يجب ألا تستمر(20).

نجاح روحاني في إنجاز اتفاق نووي، ونزع فتيل التوتر مع الغرب، لكن إنجازاته الاقتصادية بقيت متواضعة على الرغم من نجاحه في خفض معدل التضخم. أما على صعيد السياسة الخارجية، فما زالت العلاقة مع العالم العربي في غالبيتها مأرومة، وفي مقدمة ذلك العلاقة مع السعودية فيما تقف معضلات مثل الأزمة السورية وما وصل إليه التدخل الإيراني إضافة إلى اليمن كعلامات بارزة على فشل روحاني في إدارة هذا الملف.

## متابعة تحليلية

يفتح مركز الجزيرة للدراسات متابعته التحليلية لهذه الانتخابات بقراءة للخارطة السياسية الإيرانية، وتشعباتها، ويتناول الباحث **والأستاذ الجامعي الإيراني، عماد أبشناس، هذه القضية برصد خيارات التيارات الرئيسية** على الساحة الإيرانية وآلياتها لإدارة المنافسة الانتخابية فضلاً عن تناول الملفات موضع النقاش والجدل على الساحة الانتخابية، ويسعى الباحث أيضاً إلى تتبع حظوظ قوى وتيارات أخرى تأتي خارج قطبية الإصلاحيين والأصوليين، وتلمس قدرتها على التأثير في سير ونتائج الانتخابات، ومن أبرز هذه القوى تيار الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدني نجاد، الذي يخط لنفسه مساراً مغايراً في الطرح وطريقة العمل.

ويبرز الملف الاقتصادي بقوة في هذه الانتخابات، وهو ما يتناوله **تامر بدوي في ورقة ترصد بالأرقام المستندة إلى تقارير البنك المركزي الإيراني ومؤسسات أخرى داخل وخارج إيران**، وتبحث ورقة بدوي بصورة دقيقة تأثيرات ما حققه فريق روحاني على الصعيد الاقتصادي، وفي مقدمة ذلك: خفض معدل التضخم وارتفاع معدل النمو، وكذلك إخفاقاته، وفي مقدمة هذه الإخفاقات: ارتفاع معدل البطالة، إضافة لإخفاقات أخرى انتقدها مرشد الثورة الإيرانية آية الله علي خامنئي، ولم يفلح الرئيس روحاني بتبريرها وبيان أسباب التقصير فيها.

وتقف ملفات أخرى حاضرة في هذه الانتخابات كملف السياسة الخارجية، والقضية السورية بشكل خاص، وهو ما سيتضح بصورة كبيرة في البرامج الانتخابية ومناظرات المرشحين خلال الأسابيع القادمة، وما سنرصده تبعاً؛ إذ سيتم تحديث هذه المتابعة بصورة دائمة.

\* فاطمة الصمادي - باحث أول بمركز الجزيرة للدراسات متخصصة في الشأن الإيراني

### المصادر والمراجع

- 1- بدء تقديم طلبات الترشح للانتخابات الرئاسية الإيرانية، الجزيرة نت، 11 نيسان/ إبريل 2017، تاريخ الدخول (11 نيسان/ إبريل 2017): <http://www.aljazeera.net/news/international/2017/4/11/%D8%A8%D8%AF%D8%A1-%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85-%D8%B7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%B4%D8%AD-%D9%84%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9>
- 2- مصدر الأرقام الواردة في هذه الجداول هي: وزارة الداخلية الإيرانية، بعض الصحف الإيرانية، وبعض المواقع الإخبارية Ministry of Interior <http://www.moi.ir> <http://www.etemaad.ir/Released/87-12-17/313.htm>
- 3- الصمادي، فاطمة، التيارات السياسية في إيران، المركز العربي للدراسات وأبحاث السياسات، 2012، ط 1، ص 31
- 4- الصمادي، مرجع سبق ذكره، ص 40
- 5- رسول بابائي، "ظهور وأقول غفتمانهاى سياسى در ايران" ("ظهور وأقول الخطاب السياسي في إيران")، صحيفة "ابتكار"، الحلقة الأولى (13 أيلول/ سبتمبر 2010)، ويمكن إيجادها أيضاً على الموقع الرسمي لداود فيرحي تاريخ الدخول (11 نيسان/ إبريل 2017):

- 6- مرکز مطالعات و تحقیقات جنگ، "سیری در جنگ ایران و عراق؛ از خونین شهر تا خرمشهر"، ("استعراض الحرب العراقية الإيرانية، من مدينة خونین حتی خرمشهر")، (تهران: سپاه پاسداران انقلاب اسلامی، چاپ دوم، 1373).
- 7- علی دارابی، "کارگزاران سازندگی از فراز تا فرود"، ("كوادر البناء من الإرتفاع إلى الهبوط")، (تهران: نشر سیاست، 1381)، ص 74.
- 8- صحیفه "نور"، ج 20، ص 195.
- 9- حسین بشیریه، "انقلاب و بسیج سیاسی"، ("الثورة و التعبئة الإجتماعية")، (تهران: دانشگاه تهران، چاپ اول، 1372)، ص 82.
- 10- الصمادی، مرجع سبق ذکره، ص 54
- 11- الصمادی، مرجع سبق ذکره، ص 54
- 12- بهرام اخوان کاظمی، "اسبب شناسی گفتمان اصلاح طلبی" "علم مشكلات الخطاب الإصلاحي"، دوریه زمانه، العدد 81، خرداد 1388، ص 63-72.
- 13- المصدر نفسه.
- 14- یرد هذا الجانب بصورة مفصلة في كتاب: سلمان علوي نيك، "أسبب شناسی حزب مشارکت ایران اسلامی"، ("مشكلات حزب المشاركة")، (تهران: مرکز اسناد انقلاب اسلامی. وقد نُشر الكتاب على حلقات في الموقع الإلكتروني لوكالة "فارس للأخبار" في 1388/8/10، تاريخ الدخول (11 نيسان/ إبریل 2017) [www.farsnews.com/newstext.php?nn=8807270286](http://www.farsnews.com/newstext.php?nn=8807270286)
- 15- علي أصغر سلطاني، "قدرت، گفتمان و زبان"، ("القوة، الخطاب و اللغة")، (تهران: نی، 1384)؛ اخوان کاظمی، مصدر سبق ذکره.
- 16- علي دارابی، "انتخابات هشتم: تحلیلی بر هشتمین دوره ی انتخابات ریاست جمهوری" ("الانتخابات الثامنة: تحليل للدورة الثامنة لانتخابات رئاسة الجمهورية")، (تهران: نشر سیاست، 1381)، ص 50-57.
- 17- "هاشمی انتخابات را آلوده به دخالت‌های سازمان یافته دانست" ("هاشمي يصف الانتخابات بأنها ملوثة بالتدخل المنظم")، الموقع الإلكتروني "بي. بي. سي." بالفارسية، 2005/6/19، تاريخ الدخول (11 نيسان/ إبریل 2017): [http://www.bbc.co.uk/persian/iran/story/2005/06/050619\\_mf\\_hashemi.shtml](http://www.bbc.co.uk/persian/iran/story/2005/06/050619_mf_hashemi.shtml)
- 18- فاطمة الصمادی، مرجع سبق ذکره، صص 247-334
- 19- تابناک: رأی‌دهندگان به جریان اصولگرایی "نه" گفتند (تابناک: الناخبون قالوا: لا للأصوليين)، 15-6-2013: <http://www.iran-emrooz.net/index.php/news2/46094>
- 20- دولت تدبیر و امید (حکومة التدبیر و الأمل)، البرنامج الانتخابي لحسن روحاني، خرداد ماه 1392، طهران ص 102-105.

انتهی